

كتارا
katara
العدد 57 – يونيو/يوليو 2021م
ض
مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
الأَصْفهانيُّ
الأديبُ الموسوعيُّ
صاحبُ كتابِ
الأغانِي
البصرةُ..
المدرسةُ اللغويةُ
الرصينةُ
قصةُ مثلٍ:
إنَّك لا تَجني مِن الشوكِ العنبَ..



مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُغَةِ العَرَبِيَّةِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي

كتارا
katara

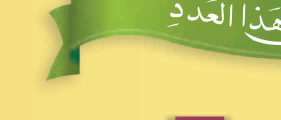
للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة - قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com

العدد 57 - يونيو / يوليو 2021م - الموافق رمضان / شوال 1442هـ



غلاف العدد





فِي هَذَا العَدَدِ



مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
لَمْ يُعْجِبْنِي أَدَاءُ فَرِيقِنَا اليَوْمَ
أَظُنُّ أَنَّ اللَّاعِبِينَ لَعِبُوا جَيِّدًا، لَكِنَّ المشْكِلَةَ كَانَتْ فِي خُطَّةِ المدَرِّبِ
تَشْعُرُ أَنَّ المدربَّ كَانَ يَلْعَبُ بِغَيْرِ خُطَّةٍ
لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مَعَ الفَرِيقِ سِوَى أَنَّهُ نَسَخَ خُطَّةَ المدَرِّبِ السَّابِقِ وَسَارَ عَلَيْهَا
سَمِعْتُ أَحَدَكُمْ يَتَكَلَّمُ عَنِ النَّسْخِ
كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَنْ مُدَرِّبِ فَرِيقِنَا الذِي يَنْسَخُ خُطَطًا غَيْرَ مُنَاسِبَةٍ لِطَرِيقَةِ لَعِبِ المنَافِسِ
ض 4
أَمَّا نَحْنُ فَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ اليَوْمَ عَنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ النَّسْخِ
لَا بُدَّ أَنَّ دَرْسَنَا اليَوْمَ عَنِ النَّوَاسِخِ
حَقًّا، هُوَ عَنِ النَّوَاسِخِ، لِذَلِكَ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ تَعْرِيفًا لَهَا
هِيَ أَلْفَاظٌ تَدْخُلُ عَلَى المبْتَدَأ وَالخَبَرِ فَتُغَيِّرُ حُكْمَهُمَا إِلَى حُكْمٍ آخَرَ جَدِيدٍ يُنَاسِبُ الوَضْعَ الذِي جَدَّ عَلَيْهِمَا
وَتُقَسَّمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَفْعَالٍ، وَحُرُوفٍ
الأَفْعَالُ هِيَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَكَادَ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَأَفْعَالُ القُلُوبِ وَالتَّحْوِيلِ
أَمَّا الحُرُوفُ فَهِيَ: «مَا» العَامِلَةُ عَمَلَ لَيْسَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَلَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ
مِنَ الضَّرُورِيِّ هُنَا أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّ الجُمْلَةَ التِي تَدْخُلُ عَلَيْهَا هَذِهِ النَّوَاسِخُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ
ض 5


وَإِنْ كَانَ النَّاسِخُ فِعْلًا؟
قُلْتَ إِنَّ النَّوَاسِخَ تَقْتَصِرُ عَلَى الأَفْعَالِ وَالحُرُوفِ، أَلَا يَدْخُلُ مَعَهُمَا شَيْءٌ آخَرُ؟
هَذَا سُؤَالٌ جَيِّدٌ. تَدْخُلُ النَّوَاسِخُ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فَحَسْبُ وَإِنْ كَانَ النَّاسِخُ فِعْلًا
هِيَ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِالِاسْمِ المَرْفُوعِ بَعْدَهَا كَمَا تَكْتَفِي الأَفْعَالُ التَّامَّةُ
يَنْدَرِجُ تَحْتَ كُلٍّ مِنْهُمَا فُرُوعٌ مُتَشَعِّبَةٌ، وَلَكِنْ دَعُونَا نَبْدَأْ بِالأَفْعَالِ النَّاسِخَةِ
كَمَا أَنَّهَا نَاقِصَةٌ مِنْ حَيْثُ دَلَالَتِهَا عَلَى الحَدَثِ
بِالإِضَافَةِ إِلَى أَفْعَالِ القُلُوبِ وَالتَّحْوِيلِ، وَهِيَ أَفْعَالٌ تَامَّةٌ تَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةِ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا، فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا
مِنَ النَّوَاسِخِ الأَفْعَالُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَمَا هِيَ؟
هِيَ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ، تَدْخُلُ هَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى المُبْتَدَأِ فَتَرْفَعُهُ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا
لِيُذَكِّرْنَا بِهَا أَحَدُكُمْ
كَانَ، صَارَ، أَصْبَحَ، أَضْحَى، أَمْسَى، بَاتَ، ظَلَّ، لَيْسَ، مَا زَالَ، مَا بَرِحَ، مَا فَتِئَ، مَا انْفَكَّ، مَا دَامَ
تُقَسَّمُ مِنْ حَيْثُ التَّصَرُّفُ إِلَى أَفْعَالٍ تَامَّةِ التَّصَرُّفِ وَأَفْعَالٍ نَاقِصَةِ التَّصَرُّفِ وَأَفْعَالٍ جَامِدَةٍ
وَالمَقْصُودُ بِكَلِمَةِ «تَامَّةِ التَّصَرُّفِ» أَنَّهَا الأَفْعَالُ الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا المَاضِي وَالمُضَارِعُ وَالأَمْرُ، وَهِيَ أَصْلُ البَابِ
وَالأَفْعَالُ تَامَّةُ التَّصَرُّفِ تَعْمَلُ كُلُّهَا مِنْ غَيْرِ شُرُوطٍ
وَمِنَ الأَفْعَالِ تَامَّةِ التَّصَرُّفِ «كَانَ»: يُفِيدُ وَصْفَ المُبْتَدَأِ بِالخَبَرِ فِي الزَّمَنِ المَاضِي
ض 6
ض 7



مِثْلُ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾
وَمِنْهَا «صَارَ» الذي يُفِيدُ تَحَوُّلَ المُبْتَدَأِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أُخْرَى
كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيث: «حَتَّى إِذَا صَارُوا فَحمًا»
وَمِنْهَا أَيْضًا «أَصْبَحَ»، الذي يُفِيدُ حُدُوثَ الخَبَرِ فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ
مِثْلُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾
وَمِنْهَا «أَضْحَى»، الذي يُفِيدُ حُدُوثَ الخَبَرِ فِي وَقْتِ الضُّحَى
مِثْلُ: أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا
وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
ض 8
وَمِنْهَا «أَمْسَى» الذي يُفِيدُ حُدُوثَ الخَبَرِ فِي وَقْتِ المَسَاءِ
مِثْلُ: تَبًّا لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ لَاهِيًا
وَمَرَامُهُ المَأْكُولُ وَالمَشْرُوبُ
وَأَيْضًا مِنْهَا «بَاتَ»، الذي يُفِيدُ حُدُوثَ الخَبَرِ فِي وَقْتِ اللَّيْلِ
مِثْلُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾
آخِرُهَا «ظَلَّ» الذي يُفِيدُ الاسْتِمْرَارَ، مِثْلُ: قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
أَحْسَنْتُمْ وَنَكْتَفِي بِهَذَا القَدْرِ، وَفِي الحِصَّةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ الله نُنَاقِشُ الأَفْعَالَ نَاقِصَةَ التَّصَرُّفِ
النهاية
ض 9



«مِفْتَاحُ العُلُومِ» لِلسَّكَّاكِيِّ

أَصْلٌ فِي عُلُومِ البَلَاغَةِ

كِتَابُ «مِفْتَاحُ العُلُوم» لِمؤَلِّفِهِ السَّكَّاكِيِّ، وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو يَعْقُوبَ السَّكَّاكِيُّ، وَهُوَ مِنْ خَوَارِزْمَ. كَانَ مِنْ أَمْهَرِ عُلَماءِ عَصْرِهِ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ كَافَّةً؛ وجاء تَقْسِيمُ «مِفْتَاحُ العُلُوم» إِلَى 12 عِلْمًا، وَشَرَحَ كُلَّ عِلْمٍ شَرْحًا وَافِيًا وَمُفِيدًا، كَما أَنَّهُ كَانَ مُلِمًّا بِكِلْتَا اللُّغَتَيْنِ الفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ. يُعَدُّ الكِتَابُ أَصْلًا فِي عُلُومِ البَلَاغَةِ، وَتَفَرَّعَ عَنْهُ مُؤَلَّفَاتٌ اعْتُمِدَتْ فِيما بَعْدُ، فَصَارَتْ دَيْدَنًا لِلمُشْتَغِلِينَ بِهَذَا الفَنِّ.

وَيَضُمُّ الكِتَابُ عُلُومًا مُتَعَدِّدَةً هِيَ عَلَى تَرْتِيبِ الكِتَابِ: «الصَّرْفُ وَالنَّحْوُ وَالمعَانِي وَالبَيَانُ وَالاسْتِدْلَالُ وَالعَرُوضُ وَالقَوَافِي». وَكَانَ السَّكَّاكِيُّ وَاسِعَ الثَّقَافَةِ، غَزِيرَ العِلْمِ، أَوْرَدَ أَسْماءَ أَعْلَامٍ كَثِيرِينَ كَالخَلِيلِ، وَسِيبَوَيْهِ، وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ، وَالمبَرِّدِ، وَالأَخْفَشِ، وَالفَرَّاءِ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَالزَّجَّاجِ، وَابْنِ جِنِّي، وَالسِّيرَافِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبَعِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَالمازِنِيِّ، وَابْنِ قُتَيْبَةَ، وَابْنِ الأَنْبَارِيِّ، وَعَبْدِ القَاهِرِ الجُرْجَانِيِّ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ، وَالحَاتِمِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْ أَسْبَابِ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ يَقُولُ السَّكَّاكِيُّ: «... وَرَأَيْتُ أَذْكِيَاءَ أَهْلِ زَمَانِي الفَاضِلِينَ الكَامِلِي الفَضْلِ قَدْ طَالَ إِلْحَاحُهُمْ عَلَيَّ فِي أَنْ أُصَنِّفَ لَهُمْ مُخْتَصَرًا يُحْظِيهِمْ بِأَوْفَرِ حَظٍّ مِنْهُ، وَأَنْ يَكُونَ أُسْلُوبُهُ أَقْرَبَ أُسْلُوبٍ مِنْ فَهْمِ كُلِّ ذَكِيٍّ، صَنَّفْتُ هَذَا، وَضَمِنْتُ لِمَنْ أَتْقَنَهُ أَنْ يَنْفَتِحَ عَلَيْهِ جَمِيعُ المطَالِبِ العِلْمِيَّةِ، وَسَمَّيْتُهُ: (مِفْتَاحُ العُلُوم)».

وَقَدْ أَثْنَى كَثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ عَلَى كِتَابِ «مِفْتَاحُ العُلُوم» لِلسَّكَّاكِيِّ، إِذْ ذَكَرَ ابْنُ خَلْدُونَ فِي المقَدِّمَةِ: «وَأُطْلِقَ عَلَى الأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ [يَقْصِدُ المعَانِيَ وَالبَيَانَ وَالبَدِيعَ] عِنْدَ المحْدَثِينَ اسْمُ البَيَانِ، وَهُوَ اسْمُ الصِّنْفِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الأَقْدَمِينَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمُوا فِيهَا، ثُمَّ تَلَاحَقَتْ مَسَائِلُ الفَنِّ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَكَتَبَ فِيهَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَالجَاحِظُ وَقُدَامَةُ وَأَمْثَالُهُمْ إِمْلَاءَاتٍ غَيْرَ وَافِيَةٍ فِيهَا. ثُمَّ لَمْ تَزَلْ مَسَائِلُ الفَنِّ تَكْمُلُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ مَحَضَ السَّكَّاكِيُّ زُبْدَتَهُ وَهَذَّبَ مَسَائِلَهُ وَرَتَّبَ أَبْوَابَهُ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ آنِفًا مِنَ التَّرْتِيبِ وَأَلَّفَ كِتَابَهُ المسَمَّى بِالمفْتَاحِ فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالبَيَانِ، فَجَعَلَ هَذَا الفَنَّ مِنْ بَعْضِ أَجْزَائِهِ، وَأَخَذَهُ المتَأَخِّرُونَ مِنْ كِتَابِهِ وَلَخَّصُوا مِنْهُ أُمَّهَاتٍ هِيَ المتَدَاوَلَةُ لِهَذَا العَهْدِ، كَما فَعَلَهُ السَّكَّاكِيُّ... وَابْنُ مَالِكٍ فِي كِتَابِ «المصْبَاحُ»، وَجَلَالُ الدِّينِ القَزْوِينِيُّ فِي كِتَابِ «الإِيْضَاحُ» وَ«التَّلْخِيصُ».

وَقَالَ عَنْهُ الخَطِيبُ القَزْوِينِيُّ فِي التَّلْخِيصِ: «وَكَانَ القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ «مِفْتَاحُ العُلُوم» الَّذِي صَنَّفَهُ الفَاضِلُ العَلَّامَةُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ السَّكَّاكِيُّ أَعْظَمُ مَا صُنِّفَ فِيهِ مِنَ الكُتُبِ المشْهُورَةِ نَفْعًا؛ لِكَوْنِهِ أَحْسَنَهَا تَرْتِيبًا وَأَتَمَّهَا تَحْرِيرًا، وَأَكْثَرَهَا جَمْعًا لِلأُصُولِ». وَقَدْ أَلَّفَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ (المتوفى 686هـ) كِتَابَهُ «المصْبَاحُ» وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى «المفْتَاحُ»، وَ«المصْبَاحُ» كَانَ قِبْلَةَ أَهْلِ المغْرِبِ فِي الدَّرْسِ البَلَاغِيِّ لِقُرُونٍ، وَ«تَلْخِيصُ المفْتَاح» و«الإِيضَاحُ» لِلقَزْوِينِيِّ (المتَوَفَّى 739هـ) كَانَ قِبْلَةَ الدَّرْسِ البَلَاغِيِّ فِي المشْرِقِ مُنْذُ القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِيِّ حَتَّى العَصْرِ الحَدِيثِ، وَقَدْ كَانَ قِبْلَةَ العُلَماءِ شَرْحًا وَتَلْخِيصًا وَتَحْشِيَةً وَنَظْمًا، مَا يُؤَكِّدُ أَنَّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ.

لِكِتَابِ «مِفْتَاحُ العُلُومِ» لِلسَّكَّاكِي أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي تَطَوُّرِ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

وَلِكِتَابِ «مِفْتَاحُ العُلُوم» لِلسَّكَّاكِيِّ أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي تَطَوُّرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَبِوَجْهٍ خَاصٍّ الجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْهُ وَهُوَ الجُزْءُ الخَاصُّ بِالبَلَاغَةِ، وَلَكِنْ مَا يُؤْخَذُ عَلَى السَّكَّاكِيِّ فِي هَذَا الكِتَابِ هُوَ صُعُوبَةُ أُسْلُوبِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ فِيهِ بِلُغَةِ الفَلَاسِفَةِ وَبِمُعْجَمِهِمُ اللَّفْظِيِّ، وَلِهَذَا أَصْبَحَ تَنَاوُلُ الكِتَابِ أَمْرًا صَعْبًا وَخَاصَّةً لِلمُتَلَقِّي غَيْرِ المتَخَصِّصِ.



رسوم: وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
يُشْعِرُنِي السَّفَرُ بِالطَّائِرَةِ بِمُتْعَةٍ خَاصَّةٍ
الطَّيَرَانُ كَانَ حُلْمًا طَالَـمَا رَاوَدَ البَشَرِيَّةَ، وَأَنْتَ تَعِيشُهُ الآنَ
مِسْكِينٌ عَبَّاسُ بْنُ فِرْنَاسٍ؛ فَقَدْ أَفْنَى حَيَاتَهُ يَحْلُمُ بِمَا نَسْتَمْتِعُ بِهِ الآنَ!
مَنْ يَسْمَعُكَ يَتَصَوَّرُ أَنَّ حَيَاتَهُ قَدْ ذَهَبَتْ سُدًى
أَلَمْ يُوقِفْ حَيَاتَهُ مُحَاوِلًا الطَّيَرَانَ لَكِنَّهُ فَشِلَ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ؟
عَلَيْكَ أَنْ تُرَاجِعَ مَعْلُومَاتِكَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَيْهِ بِهَذَا الحُكْمِ القَاسِي
لَيْسَ حُكْمًا وَإِنَّمَا هِيَ المَعْلُومَاتُ الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ
تَقْصِدُ الكَلَامَ الَّذِي يَتَنَاقَلُهُ البُسَطَاءُ مِنْ عَوَامِّ النَّاسِ
وَهَلْ هُنَاكَ مَعْلُومَاتٌ غَيْرُهَا؟
بِالتَّأْكِيدِ؛ أَوَّلًا: هُوَ لَمْ يُفْنِ حَيَاتَهُ فِي مُحَاوَلَةِ الطَّيَرَانِ فَحَسْبُ، بَلْ كَانَ عَالِـمًا مُتَبَحِّرًا وَلَهُ إِسْهَامَاتٌ عِلْمِيَّةٌ جَلِيلَةٌ
قُلْتَ «أَوَّلًا»، فَمَاذَا عَنْ «ثَانِيًا»؟
ثَانِيًا: لَمْ تَكُنْ مُحَاوَلَاتُ الطَّيَرَانِ الَّتِي نَفَّذَهَا فَاشِلَةً، بَلْ كَانَتْ تَجَارِبَ نَاجِحَةً أَسَّسَ عَلَيْهَا مَنْ أَتَى بَعْدَهُ
مِنَ الوَاضِحِ أَنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُهُ. أَحْتَاجُ أَنْ تُحَدِّثَنِي عَنْهُ
سَوْفَ أَسْتَغِلُّ هَذِهِ الرِّحْلَةَ لِأَحْكِيَ لَكَ عَنْ حَقِيقَةِ عَبَّاسِ بْنِ فِرْنَاسٍ

أُدْنُ مِنِّي أَيُّهَا الفَتَى الطَّائِرُ؛ فَالطَّيَرَانُ حُلْمِي الكَبِيرُ

جِئْتُكَ مُعْتَذِرًا وَمُسْتَفْسِرًا

عَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْتَذِرُ؟

لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَكَانَتَكَ العِلْمِيَّةَ حَتَّى أَوْضَحَهَا لِي أَبِي

اعْتِذَارُكَ مَقْبُولٌ، فَعَمَّ تَسْتَفْسِرُ؟

فِي الحَقِيقَةِ هِيَ اسْتِفْسَارَاتٌ عَدِيدَةٌ أَوَّلُهَا عَنْ رِحْلَتِكَ العِلْمِيَّةِ

قَضَيْتُ مُعْظَمَ عُمْرِي فِي طَلَبِ العِلْمِ مُتَنَقِّلًا بَيْنَ البِلَادِ

وَهَلِ اقْتَصَرَتْ دِرَاسَتُكَ عَلَى الهَنْدَسَةِ؟

لَا، فَقَدْ دَرَسْتُ الفَلَكَ وَالنُّجُومَ، وَعُلُومَ الهَنْدَسَةِ، وَالموسِيقَى، إِلَى جَانِبِ مَا دَرَسْتُهُ فِي عِلْمِ الفِيزْيَاءِ

حَدِّثْنِي عَنِ اهْتِمَامَاتِكَ

تَنَوَّعَتِ اهْتِمَامَاتِي بَيْنَ الشِّعْرِ، وَالموسِيقَى، وَالفَلْسَفَةِ، وَالفِيزْيَاءِ، وَالهَنْدَسَةِ

عَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ أَكْثَرَ مَيْلًا إِلَى الهَنْدَسَةِ

هَذَا صَحِيحٌ، فَمُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ مِنْ حَيَاتِي وَأَنَا أَهْتَمُّ بِالاخْتِرَاعَاتِ

كَيْفَ اكْتَشَفْتَ ذَلِكَ؟



بَدَأَتْ أَمَارَاتُ المَوْهِبَةِ وَالفُضُولِ تَظْهَرُ عَلَيَّ مُنْذُ طُفُولَتِي، فَكُنْتُ أُحِبُّ تَفْكِيكَ الآلَاتِ وَتَرْكِيبَهَا
هَلْ هَذَا مَا قَادَكَ إِلَى الاهْتِمَامِ بِالطَّيَرَانِ؟
لَقَدْ أَمْضَيْتُ وَقْتًا طَوِيلًا فِي تَطْوِيرِ مَبَادِئِ الطَّيَرَانِ
عَلَامَ اعْتَمَدْتَ فِي ذَلِكَ؟
عَلَى دِرَاسَاتِي المُتَعَدِّدَةِ لِعِلْمِ الفَلَكِ، وَالفِيزْيَاءِ، وَالهَنْدَسَةِ
هَلْ نَجَحَتْ مُحَاوَلَاتُكَ فِي الطَّيَرَانِ؟
انْطَلَقْتُ فِي أَوَّلِ مُحَاوَلَةِ طَيَرَانٍ نَاجِحَةٍ أَمَامَ جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ، غَيْرَ أَنَّ هُبُوطِي لَمْ يَكُنْ آمِنًا لِعَدَمِ الْتِفَاتِي إِلَى ضَرُورَةِ صِنَاعَةِ ذَيْلٍ يُسَاعِدُنِي عَلَى الهُبُوطِ بِسُهُولَةٍ وَأَمْنٍ
ض 16
كَانَتِ المِيقَاتَةُ أَشْهَرَ مُخْتَرَعَاتِكَ، فَمَا هِيَ؟
هِيَ سَاعَةٌ تَعْمَلُ بِالطَّاقَةِ المَائِيَّةِ، صَمَّمْتُهَا لِمَعْرِفَةِ الوَقْتِ بِدِقَّةٍ، إِذْ قَامَتْ فِكْرَتُهَا عَلَى مَبْدَأِ تَدَفُّقِ المِيَاهِ
حَدِّثْنِي عَنِ القُبَّةِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي صَنَعْتَهَا
لَقَدْ حَوَّلْتُ سَقْفَ بَيْتِي إِلَى قُبَّةٍ مَثَّلَتِ السَّمَاءَ بِكُلِّ مَا تَحْتَوِيهِ مِنْ نُجُومٍ، وَغُيُومٍ، وَبُرُوقٍ، وَرُعُودٍ، وَشَمْسٍ، وَقَمَرٍ، وَكَوَاكِبَ، وَمَدَارَاتٍ. فَصَارَ بَيْتِي مَقْصِدًا لِلنَّاسِ
العَالَمُ مَدِينٌ لَكَ بِصِنَاعَةِ الزُّجَاجِ الشَّفَّافِ، فَأَنْتَ صَاحِبُ فَضْلِ اخْتِرَاعِهِ
ظَهَرَ الزُّجَاجُ الشَّفَّافُ ذُو الجَوْدَةِ العَالِيَةِ بِنَاءً عَلَى اخْتِرَاعِي، فَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ صَنَعَهُ مِنَ الرَّمْلِ وَالحِجَارَةِ
أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَكَانَتَكَ العِلْمِيَّةَ وَمُخْتَرَعَاتِكَ الَّتِي أَفَادَتِ البَشَرِيَّةَ
النهاية
ض 17



أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ

الأَدِيبُ المَوْسُوعِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الأَغَانِي»

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الهَيْثَمِ المَرْوَانِيُّ الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ، المَعْرُوفُ بِأَبِي الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيِّ. وُلِدْتُ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ المُوَافِقِ لِعَامِ سَبْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ لِلْمِيلَادِ، فِي مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ بِبِلَادِ فَارِسَ إِبَّانَ عَهْدِ الخَلِيفَةِ المُعْتَضِدِ بِاللهِ، لَكِنِّي نَشَأْتُ فِي بَغْدَادَ عَاصِمَةِ العِرَاقِ فَجَعَلْتُ مِنْهَا مَوْطِنًا لِي.

يَرْجِعُ أَصْلِي إِلَى قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي اسْمِي الكَامِلِ، الَّذِي يَمْتَدُّ إِلَى الخَلِيفَةِ الأُمَوِيِّ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

تَلَقَّيْتُ عِلْمِي عَلَى يَدِ كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ النَّابِغِينَ فِي العَصْرَيْنِ العَبَّاسِيِّ وَالأُمَوِيِّ بِبَغْدَادَ، ذَلِكَ عِنْدَمَا كَانَتْ بَغْدَادُ مَقَرًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ النَّابِغِينَ وَكَثُرَتْ فِيهَا المَدَارِسُ وَدُورُ العِلْمِ وَالأَدَبِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ الأَدِيبُ ابْنُ دُرَيْدٍ الَّذِي كَانَ إِمَامَ العَصْرِ فِي اللُّغَةِ وَالشِّعْرِ وَالأَدَبِ العَرَبِيِّ آنَذَاكَ، كَذَلِكَ الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ خَلَفِ بْنِ المَرْزُبَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِي كِتَابُ «الأَغَانِي» الَّذِي اشْتُهِرْتُ بِهِ، فَهُوَ مُصَنَّفٌ يَخْتَصُّ بِفَنِّ الغِنَاءِ وَالمُوسِيقَى وَهُوَ مَا أَذَاعَ صِيتِي، وَقَدْ جَمَعْتُهُ وَأَلَّفْتُهُ فِي خَمْسِينَ سَنَةً. وَلِهَذَا الكِتَابِ مَنْزِلَةٌ كَبِيرَةٌ، وَيُعَدُّ كَنْزًا أَدَبِيًّا عَظِيمًا، فَهُوَ كِتَابٌ مَوْسُوعِيٌّ يَضُمُّ بَيْنَ طَيَّاتِهِ الأَدَبَ وَالغِنَاءَ وَالشِّعْرَ بِدَايَةً مِنَ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ مُرُورًا بِالعَهْدِ الأُمَوِيِّ، وَوُصُولًا إِلَى عَهْدِ الخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ المُعْتَصِمِ بِاللهِ. وَقَدِ اشْتَمَلَ الكِتَابُ أَيْضًا عَلَى التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللُّغَةِ، إِضَافَةً إِلَى السِّيَرِ وَالأَخْبَارِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ. وَتَجْدُرُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ اسْمَ الكِتَابِ يَعُودُ لِاحْتِوَائِهِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَغَانِي بِنُصُوصِهَا الشِّعْرِيَّةِ وَأَلْحَانِهَا.

وَيُعَدُّ الغِنَاءُ المَوْضُوعَ الرَّئِيسَ لِكِتَابِ «الأَغَانِي»، فَقَدْ صَدَّرْتُهُ بِذِكْرِ المِئَةِ صَوْتٍ المُخْتَارَةِ لِلرَّشِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا مُحْتَوَاهُ الوَحِيدَ، بَلْ أَتْبَعْتُهُ بِثَرْوَةٍ ضَخْمَةٍ مِنَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الصَّوْتِ المُخْتَارِ، ثُمَّ الشِّعْرِ المُرْتَبِطِ بِهِ، ثُمَّ مُنَاسَبَةِ الأَشْعَارِ. وَاسْتَطْرَدْتُ فِي ذِكْرِ المُنَاسَبَةِ، وَقَدْ أَذْكُرُ خِلَالَهَا الأَنْسَابَ، وَأَخْبَارَ القَبَائِلِ وَالفِتَنَ الطَّائِفِيَّةَ، وَحَيَاةَ البَادِيَةِ وَعَادَاتِهَا وَتَقَالِيدَهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى حَيَاةِ الحَضَرِ وَمَا فِيهَا مِنْ بَذَخٍ وَعَادَاتِ أَهْلِهَا وَاحْتِفَالَاتِهِمْ، وَبِهَذَا أَكُونُ قَدْ تَوَغَّلْتُ فِي دُرُوبِ المُجْتَمَعِ، وَصَوَّرْتُهُ مِنْ خِلَالِ مَا عَرَضْتُهُ مِنْ وَصْفٍ قَصَصِيٍّ وَنَوَادِرَ وَأَخْبَارٍ.

أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ رِحْلَةُ عَطَاءٍ تُوِّجَتْ بِثَرْوَةٍ ضَخْمَةٍ مِنَ الكُتُبِ

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِي أَيْضًا «مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ»، وَ«آدَابُ الغُرَبَاءِ»، وَ«أَيَّامُ العَرَبِ»، وَ«القِيَانُ»، وَ«الإِمَاءُ الشَّوَاعِرُ»، وَ«نَسَبُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ» وَ«جَمْهَرَةُ النَّسَبِ». كَمَا أَلَّفْتُ «الدِّيَارَاتُ»، وَ«الغِلْمَانُ المُغَنِّينَ»، وَ«الحَانَاتُ»، وَ«التَّعْدِيلُ وَالإِنْصَافُ»، وَغَيْرَهَا مِنَ الكُتُبِ.

خطأ صواب

رسوم:
محمد صلاح درويش

جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغَة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.


مَاذَا تَقْصِدُ بِأَخْطَاءِ الغَيْرِ؟
قُلْ: «بِأَخْطَاءِ غَيْرِي»، وَلَا تَقُلْ: «بِأَخْطَاءِ الغَيْرِ»
تك
وي وي وي
نَبَّهَ جَدِّي عَلَى أَبِي أَمْسِ أَلَّا يَسْتَسْهِلَ وَيَسْتَخْدِمَ الأَخْطَاءَ الشَّائِعَةَ، وَهَا أَنَا أَقَعُ فِي الخَطَأِ نَفْسِهِ
أَخَذَنَا الحَدِيثُ وَنَحْنُ نَتَجَوَّلُ بِالشَّارِعِ وَلَمْ نُحَدِّدْ بَعْدُ وِجْهَتَنَا

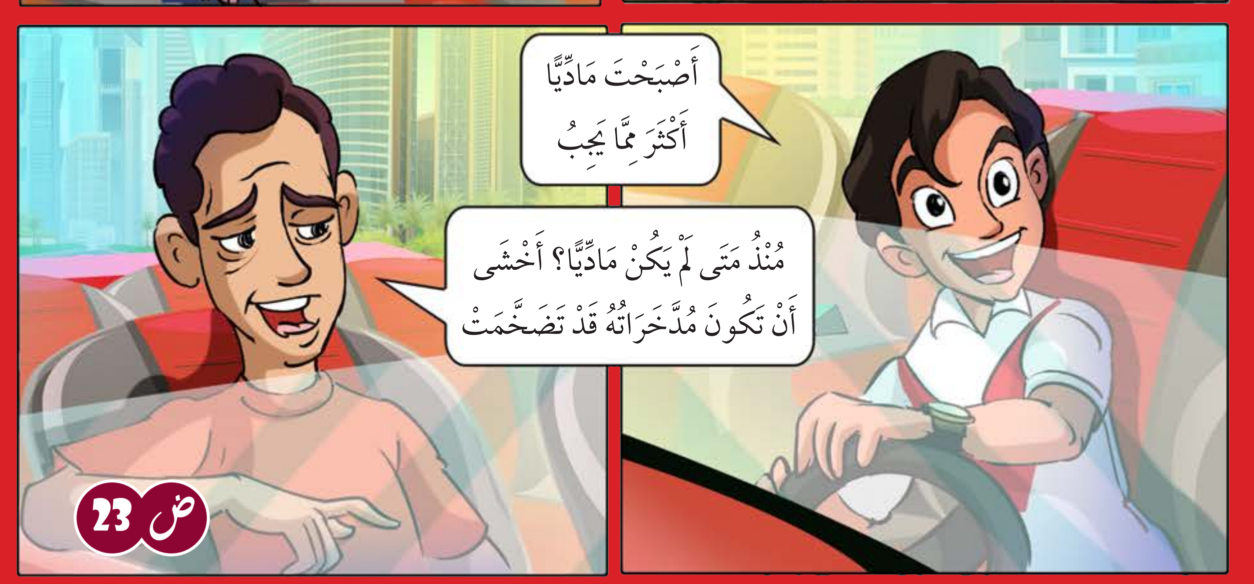

التَّجَوُّلُ بِالشَّارِعِ مُتْعَةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ


لَقَدْ مَلَّتِ السَّيَّارَةُ مِنْ طُولِ مُكْثِنَا بِهَا


لَا تَقْلَقْ، إِنَّهَا سَيَّارَةٌ عَطُوفَةٌ تَتَعَاطَفُ مَعَ رُكَّابِهَا


قُلْ: «سَيَّارَةٌ عَطُوفٌ»، وَلَا تَقُلْ: «عَطُوفَةٌ»
تك
وي وي وي
مَا رَأْيُكُمْ لَوْ ذَهَبْنَا إِلَى أَحَدِ المَطَاعِمِ؟ فَقَدْ بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالجُوعِ


كُنْتُ أَعْلَمُ عِنْدَمَا أَطَلْتَ التَّجَوُّلَ بِالشَّارِعِ أَنَّكَ تُخَطِّطُ لِذَلِكَ
لَيْسَ المُهِمُّ أَنْ يُخَطِّطَ لِذَلِكَ، لَكِنَّ المُهِمَّ أَنْ يَدْفَعَ ثَمَنَ ذَلِكَ


أَصْبَحْتَ مَادِّيًّا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ
مُنْذُ مَتَى لَمْ يَكُنْ مَادِّيًّا؟ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مُدَّخَرَاتُهُ قَدْ تَضَخَّمَتْ



قُلْ: «ضَخُمَتْ مُدَّخَرَاتُهُ»، وَلَا تَقُلْ: «تَضَخَّمَتْ»
وي وي وي



أَشْعُرُ أَنَّهُ مَشْرُوعُ ثَرِيٍّ كَبِيرٍ



كَفَاكُمَا سُخْرِيَةً مِنِّي وَلَا تَجْعَلَانِي أَتَعَصَّبُ عَلَيْكُمَا
قُلْ: «أَتَعَصَّبُ ضِدَّكُمَا»، وَلَا تَقُلْ: «أَتَعَصَّبُ عَلَيْكُمَا»
وي وي



لَا عَلَيْكَ يَا صَدِيقِي العَزِيزَ، سَأَتَكَفَّلُ أَنَا بِدَفْعِ حِسَابِ المَطْعَمِ



كُنْتُ أَثِقُ أَنَّ كَرَمَكَ لَنْ يَخْذُلَنَا
النهاية



البَصْرَةُ

المدْرَسَةُ اللُّغَوِيَّةُ الرَّصِينَةُ التِي لَعِبَتْ دَوْرًا بَارِزًا فِي التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ

البَصْرَةُ وَاحِدَةٌ مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ الحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، فَقَدْ اشْتُهِرَتْ بِاحْتِضَانِ مَدْرَسَةٍ لُغَوِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ رَصِينَةٍ ذَاعَ صِيتُ عُلَمَائِهَا. تَقَعُ مَدِينَةُ البَصْرَةِ فِي جَنُوبِ شَرْقِ العِرَاقِ، وَتَحْدِيدًا عَلَى الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ لِنَهْرِ شَطِّ العَرَبِ، وَهُوَ المَمَرُّ المَائِيُّ الذِي شَكَّلَهُ اتِّحَادُ نَهْرَيِ دِجْلَةَ وَالفُرَاتِ. وَتَتْبَعُ مَدِينَةُ البَصْرَةِ مُحَافَظَةَ البَصْرَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَقْضِيَةِ: الزُّبَيْرِ، وَالمَدِينَةِ، وَشَطِّ العَرَبِ، وَغَيْرِهَا. وَيُوجَدُ بِهَا كَثِيرٌ مِنْ بَسَاتِينِ النَّخِيلِ وَالأَنْهَارِ.

تُقَدَّرُ مَسَاحَةُ مَدِينَةِ البَصْرَةِ بِنَحْوِ 194 كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا، وَتُوجَدُ عَلَى الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ لِنَهْرِ شَطِّ العَرَبِ، وَتَبْعُدُ عَنْ هَذَا المَصَبِّ مَسَافَةَ 110 كم. تَقَعُ المَدِينَةُ فِي وَسَطِ مُحَافَظَةِ البَصْرَةِ، وَتَحُدُّهَا عِدَّةُ مُدُنٍ وَأَقْضِيَةٍ مِنْهَا أَقْضِيَةُ: المَدِينَةِ وَالقُرْنَةِ وَشَطِّ العَرَبِ مِنَ الشَّمَالِ وَالجَنُوبِ، وَمِنَ الجَنُوبِ الغَرْبِيِّ مَدِينَةُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو الخَصِيبِ وَالفَاوُ.

تُعَدُّ مَدِينَةُ البَصْرَةِ إِحْدَى المُدُنِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ التِي أَسَّسَهَا المُسْلِمُونَ مُنْذُ بِدَايَةِ الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ، فَقَدْ بَنَاهَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ وَجَدَّدَهَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ.

تَمَيَّزَتِ المَدِينَةُ بِبَسَاطَتِهَا مُنْذُ نَشْأَتِهَا، فَقَدْ بُنِيَتْ مِنَ القَصَبِ، وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِيمَا بَعْدُ. وَكَانَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ حَيٌّ خَاصٌّ بِهَا يُسَمَّى بِاسْمِهَا. وَقَدْ لَعِبَتْ مَدِينَةُ البَصْرَةِ دَوْرًا سِيَاسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا مُهِمًّا فِي تَارِيخِ العِرَاقِ وَالعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، إِذْ جَرَتْ مَعْرَكَةُ الجَمَلِ فِيهَا. وَاتَّسَعَتْ فِي العَصْرِ الأُمَوِيِّ، وَازْدَهَرَتِ ازْدِهَارًا وَاسِعًا فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ حَتَّى أَصْبَحَتْ مَعْهَدًا لِكُلِّ العُلُومِ. إِلَّا أَنَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ تَعَرَّضَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ الحُرُوبِ وَالاضْطِرَابَاتِ، وَيَعُودُ السَّبَبُ فِي كُلِّ ذَلِكَ إِلَى مَوْقِعِهَا الاسْتِرَاتِيجِيِّ المُهِمِّ؛ فَهِيَ تُطِلُّ عَلَى الخَلِيجِ، كَمَا أَنَّ مُحَافَظَةَ البَصْرَةِ التَّابِعَةَ لَهَا المَدِينَةُ تَتَمَيَّزُ بِكَوْنِهَا المَنْفَذَ البَحْرِيَّ الوَحِيدَ لِدَوْلَةِ العِرَاقِ الذِي يَصِلُهَا بِالعَالَمِ الخَارِجِيِّ عَبْرَ البَحْرِ مِنْ خِلَالِ الفَاوِ وَأُمِّ قَصْرٍ.

وَمِنْ أَبْرَزِ مَعَالِمِ البَصْرَةِ مَسَاجِدُهَا وَسُوقُ المِرْبَدِ، وَتَتَمَيَّزُ كَذَلِكَ بِالشَّنَاشِيلِ، وَهِيَ شُرُفَاتٌ خَشَبِيَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ اشْتُهِرَتْ بِهَا، تَعْتَمِدُ عَلَى إِبْرَازِ وَاجِهَةِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ بِأَكْمَلِهَا أَوْ غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِهَا بِشَكْلٍ نَاتِئٍ إِلَى الأَمَامِ. وَيَكُونُ هَذَا البُرُوزُ بِالخَشَبِ عَادَةً وَبِزَخَارِفَ هَنْدَسِيَّةٍ. وَمِنَ البَصْرَةِ انْتَقَلَ هَذَا الطِّرَازُ إِلَى مُدُنٍ عِرَاقِيَّةٍ أُخْرَى، خَاصَّةً بَغْدَادَ. وَ«الشَّنَاشِيلُ» كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «شَاه نَشِين» بِمَعْنَى مَحَلِّ جُلُوسِ السُّلْطَانِ. وَتُعَدُّ الشَّنَاشِيلُ مِنَ الظَّوَاهِرِ الرَّئِيسَةِ وَالمَأْلُوفَةِ فِي البُيُوتِ البَصْرِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثَّرَاءِ.

أَبْرَزُ مَشَاهِدِ البَصْرَةِ القَدِيمَةِ اليَوْمَ بَقَايَا مِنْ مَسْجِدِ خُطْوَةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ، وَأَطْلَالُ مَسْجِدِهَا الجَامِعِ، وَدَارُ إِمَارَتِهَا، وَقُصُورُ الخَاصَّةِ، وَدُورُ العَامَّةِ، وَكُلُّهَا تَقَعُ فِي الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ فِي البَصْرَةِ الحَدِيثَةِ التِي تَتَّصِلُ بِمَدِينَةِ الزُّبَيْرِ، عَلَى بُعْدِ نَحْوِ 35 كلم.

أَمَّا أَبْرَزُ المَعَالِمِ العُمْرَانِيَّةِ فِي البَصْرَةِ التِي مَا زَالَتْ شَاخِصَةً إِلَى اليَوْمِ: جَامِعُ الكَوَازِ، وَمَسْجِدُ البَصْرَةِ القَدِيمُ، وَجَامِعُ المَقَامِ. وَفِي سَنَةِ 1994 نَشَرَتْ جَرِيدَةُ الجُمْهُورِيَّةِ العِرَاقِيَّةُ أَنَّ مُفَتِّشِي الآثَارِ عَثَرُوا عَلَى مَجْمُوعَةٍ مُهِمَّةٍ مِنَ الأَوَانِي وَالفَخَّارِيَّاتِ تَعُودُ إِلَى القَرْنَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ لِلْهِجْرَةِ فِي مُحَافَظَةِ البَصْرَةِ، وَأَنَّ هَذِهِ المَجْمُوعَةَ ضَمَّتْ جِرَارًا فَخَّارِيَّةً مُطَعَّمَةً وَمُزَخْرَفَةً، وَمَسْكُوكَاتٍ نُحَاسِيَّةً ضُرِبَتْ فِي مَدِينَةِ البَصْرَةِ عَامَ 136هـ فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ أَبِي العَبَّاسِ السَّفَّاحِ، وَمَسْكُوكَاتٍ أُخْرَى ضُرِبَتْ فِي بَغْدَادَ فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ، وَمَسْكُوكَاتٍ مِنْ عَهْدِ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

البَصْرَةُ إِحْدَى المدُنِ التِي أَسَّسَهَا المسْلِمُونَ مُنْذُ بِدَايَةِ الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ



قصة مثل

رسوم: وفاء شطا

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أَرَاكَ مُحِبًّا لِلزَّرْعِ تَتَعَهَّدُهُ وَتَرْعَاهُ

يُمْكِنُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ ثَمَرًا وَتُرِيحَ نَفْسَكَ مِنْ عَنَاءِ الزَّرْعِ وَالسَّقْيِ

وَهَلْ هُنَاكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَغْرِسَ غَرْسًا ثُمَّ تَجْنِيَ قِطَافَهُ؟

الزَّرْعُ وَالسَّقْيُ لَيْسَ عَنَاءً وَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ وَلِغَيْرِكَ

أَوَكُلُّ مَنْ غَرَسَ غَرْسًا جَنَى ثِمَارَهُ؟

نَعَمْ يَا بُنَيَّ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تُرَاقِبَ هَذَا الغَرْسَ وَتَنْظُرَ كَيْفَ سَيَكُونُ

















خُذا هَذا العُنْقودَ لِتَكُونا أَوَّلَ مَنْ أَكَلَ مِنَ الثِّمارِ

ما أَلَذَّهُ وَأَطْيَبَهُ!

أَرَأَيْتَ مَعْنَى أَنْ تَزْرَعَ زَرْعًا وَتَقْطِفَ مِنْ ثِمارِهِ؟





وَسَأَنْتَظِرُ يَوْمَ تَدْعُونِي لِنَقْطِفَ ثِمارَهُ مَعًا

هَذا عُودٌ جَيِّدٌ سَأَغْرِسُهُ وَأَتَعَهَّدُهُ

إِلَى أَيْنَ أَيُّها الصَّبِيُّ؟

سَأَغْرِسُ غَرْسًا كَالذي غَرَسَهُ أَبي

لا تَنْسَ إِطْعامَنا مِنْ ثِمارِهِ كَما فَعَلَ أَبُوكَ

الصَّبِيُّ بَعْدَ مُدَّةٍ وَقَدْ كَبِرَ العُودُ

ما هَذا؟ لَقَدْ أَثْمَرَ العُودُ الذي غَرَسْتُهُ شَوْكًا! كُنْتُ أَظُنُّهُ سَيُثْمِرُ عِنَبًا

إِنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

النهاية


رِحْلَةُ أَشْعَبَ مَعَ التَّاجِرِ
كَانَتْ مَغْرَمًا عَلَيْهِ
طرائف لغوية
رسوم: محمد صلاح درويش
إِلَى أَيْنَ يَا أَشْعَبُ؟
يَصْطَحِبُنِي أَحَدُ التُّجَّارِ لِيَسْتَفِيدَ مِنْ خِبْرَاتِي
أَوَلَكَ خِبْرَةٌ فِي التِّجَارَةِ يَا أَشْعَبُ؟!
خِبْرَتِي تَفُوقُ كُلَّ تُجَّارِ الْعَرَبِ وَلَكِنَّ زَامِرَ الْحَيِّ لَا يُطْرِبُ
وَأَيُّ حَيٍّ سَوْفَ يَحْظَى بِكَ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ يَا أَشْعَبُ؟
لَا بُدَّ أَنَّهُ حَيُّ طَعَامٍ وَشَرَابٍ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ
حَسَدُكُمْ هَذَا هُوَ الَّذِي يَحْرِمُنِي مِنْ مَوَائِدِ الْكِرَامِ
لِنَضْرِبْ خَيْمَتَنَا هُنَا؛ فَقَدْ بَلَغْنَا مَقْصِدَنَا
أشعب والتاجر في خيمة
إِذَنْ آتِنَا غَدَاءَنَا فَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا
فِي جَانِبِ الْخَيْمَةِ الطَّعَامُ.. قُمْ فَاطْبُخْهُ
مِنَ الْمُؤْسِفِ أَنَّنِي لَا أُحْسِنُ طَهْيَ الطَّعَامِ
لَا عَلَيْكَ، سَأَقُومُ أَنَا بِطَهْيِهِ
اللهَ اللهَ.. رَائِحَةُ طَبْخِكَ يَسِيلُ لَهَا اللُّعَابُ
لَقَدْ أَوْشَكْتُ عَلَى الِانْتِهَاءِ، قُمْ فَاثْرُدْ
أَشْعُرُ بِالْكَسَلِ، اصْنَعْ مَعْرُوفًا وَاثْرُدْ أَنْتَ

كتارا
katara

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net

لَمْ يَبْقَ سِوَى الغَرْفِ، قُمْ فَاغْرِفْ

أَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيَّ الإِنَاءُ

يَا أَشْعَبُ! لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا طَلَبْتُهُ مِنْكَ

لَا تَنْسَ أَنِّي كُنْتُ أُشَجِّعُكَ وَأُحَفِّزُكَ

هههههه.. قُمِ الآنَ وَكُلْ

وَاللهِ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ
كَثْرَةِ خِلَافِي عَلَيْكَ

النهاية


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net